

المحاضرة الثالثة : المنهج الوصفي

يهدف المنهج الوصفي إلى :

- ✓ جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة التي يبحث فيها ، في وضعها الراهن
- ✓ دراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة .

طرق المنهج الوصفي

١- الملاحظة العلمية

الملاحظة المنظمة الخارجية : يكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل بإزاء الشخص أو مظاهر ونواح سلوكية معينة

الملاحظة المنظمة الداخلية : وتكون من الشخص نفسه لنفسه " التأمل الباطني "

الملاحظة العرضية أو العفوية التي تأتي بالصدفة فإنها تكون سطحية وليست دقيقة وغير عملية .

٢- الطريقة الطولية التتبعية

من أقدم وأبسط طرق البحث في علم نفس النمو وفيها يتتبع الباحث النمو النفسي من كافة مظاهره لفرد أو جماعة من الأفراد على طول فترة زمنية معينة تعتمد هذه الطريقة على بحث الظاهرة النفسية من خلال تتبع مجموعة من الأفراد لمعرفة التغيرات الحادثة لديهم في جانب من الجوانب مع التقدم في العمر. تعرف هذه الطريقة بأنها تتبع مجموعة من الأفراد ذوي العمر الواحد تقريباً لمدة طويلة نسبياً. أن التتبع في الطريقة الطولية يتم عبر الباحث حيث يجمع البيانات عن العينة أكثر من مرة، حتى يسجل التغيرات التي حدثت مع التقدم في العمر

لكن كم مرة يجمع الباحث البيانات عن العينة؟ أو ما الفترة الفاصلة بين مرات جمع البيانات؟

هذا الأمر يعتمد على عدة أمور كالتالي:

١- طبيعة التغير الذي يدرسه الباحث : هل التغير سريع، وبالتالي تكون المدة بين مرات جمع البيانات قصيرة، حتى لا يفوت الباحث نمط من التغير، مثل وزن الطفل عند الميلاد، أما في الحالات التي يكون التغير المتوقع بطيئاً فلا مانع من إطالة المدة بين مرات جمع البيانات.

٢- مدى تأثر أفراد العينة بجمع البيانات وتقبلهم : من خلال الطريقة التي يتم فيها جمع البيانات عنهم والتي قد تكون من النوع الذي يمل منه المفحوصون أو يتضايقون منه، مثل جمع البيانات عن طريق أداء اختبارات صعبة، أو ملء استبيانات طويلة، وهذا يترتب عليه التقليل من مرات جمع البيانات إلى الحد الذي لا يؤثر على الهدف.

٣- إمكانات الباحث : إن جمع البيانات في الطريقة الطولية يحتاج إلى متابعة وجهد كبير، فإذا كانت إمكانات الباحث محدودة، فإن هذا مبرر لإطالة المدة بين مرات جمع البيانات للتقليل منها شريطة ألا يؤثر ذلك على قيمة النتائج . وإلا عليه أن يقصر الفترة العمرية التي يدرسها خير له من تقليل مرات جمع البيانات إلى حد كبير.

مزايا الطريقة الطولية

- ١- قياس النمو الحقيقي: من خلال مقارنة نفس الأفراد مع تقدمهم في العمر.
- ٢- إمكانية تتبع حالة أو حالات معينة من أفراد العينة : عند وجود فرد درجاته غير طبيعية سواء زيادة أو نقصاً.
- ٣- معرفة الظروف السابقة لأفراد العينة: فالباحث يتابع مجموعة واحدة وبالتالي يعرف إلى حد ما الظروف والأحداث التي حصلت للمجموعة في المدة الماضية والتي كان يتابعهم فيها.

مشكلات وعيوب الطريقة الطولية

- ١- طول الوقت المستغرق، والجهد والتكلفة المترتبة على ذلك.
- ٢- المواصفات التي يختار الباحث على ضوءها العينة: قد لا يكون لها علاقة بطبيعة البحث وقد تؤثر في مدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.
- ٣- تسرب العينة : ويقصد به تناقص العينة مع مرور الوقت لأسباب عديدة: كالانتقال من المنطقة، أو الوفاة، أو عدم الرغبة في مواصلة الاشتراك، وغيرها من الأسباب.
- ٤- محدودية النتائج بالعينة: النتائج المستخلصة من هذه الطريقة تكون مقصورة على مجموعة البحث نتيجة لما مروا به من ظروف تاريخية ولا تنطبق على عينات أخرى في زمن آخر.
- ٥- اختلاف ظروف جمع البيانات في اوقات مختلفة : نتيجة ما يقع للمجتمع بشكل عام أو لتلك المجموعة من أحداث في تلك الأوقات المختلفة، وهذا يؤدي إلى فروق في النتائج بين مرات جمع البيانات فيظن الباحث بأن كل الفروق في النتائج بسبب التقدم في العمر، بينما قد تكون كلها أو نسبة منها بسبب اختلاف ظروف جمع البيانات.
- ٦- أثر تكرار جمع البيانات نتيجة تعرض افراد العينة مرات عديدة لجمع البيانات، أقلها مرتان وهذا التكرار قد يؤثر في بعض الدراسات وقد لا يؤثر في بعضها: (لا يؤثر عندما تكون عن طريقة الملاحظة أو عندما تكون قياسا للأبعاد الجسمية مثلا) بينما يؤثر نتيجة لخبرات المفحوصين في أداء المقاييس المختلفة التي يطبقها عليهم الباحث، أو نتيجة لملاهم. وبالتالي ينتج لدينا فرق بين التطبيقين يظن الباحث بأنه بسبب النمو، وهو بسبب الخبرة أو الملل.

٣- الطريقة المستعرضة

وفيهما يدرس الباحث مظاهر النمو المختلفة في عينة ممثلة كبيرة العدد من الأفراد في سن معينة ويطبق عليهم وسائل الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بمظاهر النمو في هذه السن

في هذه الطريقة لا ينتظر الباحث أفراد العينة ولا يتتبعهم لمدة زمنية طويلة لينظر التغير الحادث لهم مع التقدم في العمر. وإنما يقوم الباحث بمقارنة مجموعات مختلفة من الأعمار.

وتعرف الطريقة المستعرضة: بأنها مقارنة عدد من المجموعات، كل مجموعة تمثل سناً معينة، على أن يتم جمع البيانات في وقت واحد تقريباً.

مزايا الطريقة المستعرضة

✓ توفير الوقت والجهد والمال

✓ تعطي نتائج سريعة

٤- الطريقة الطولية المستعرضة

هذه الطريقة في واقع الأمر هي جمع بين الطريقتين في آن واحد. تعرف بأنها تتبع عدد من المجموعات كل مجموعة تمثل سناً معينة لفترة طويلة نسبياً مع استبعاد المجموعة عندما تتجاوز الحدود العمرية للدراسة. هذه الطريقة من الناحية العملية تحتاج إلى جهد أكثر من الطريقتين السابقتين لكنها أكثر فائدة من الناحية العملية.

مصادر ووسائل الحصول على المعلومات:

المقابلة الشخصية ، -دراسة الحالة، -تاريخ الحياة، -المعلومات التي يخلفها الصغار، - مذكرات المراهقين ، -مذكرات الراشدين والشيوخ.